

هل يمكن لبريكس إلغاء دولار النظام العالمي؟

في الوقت الذي تواجه فيه البلدان في جميع أنحاء العالم مشهدا جيوسياسيًا متغيرًا [يتحدى الهيمنة التقليدية للغرب](#). وبينما تسعى دول بريكس إلى تقليل اعتمادها على الدولار لأكثر من عقد من الزمان، أدت ما يسمى [العقوبات الغربية على روسيا](#) بعد غزوها لأوكرانيا إلى تسريع العملية. وفي الوقت نفسه، أثار [ارتفاع أسعار الفائدة وأزمة سقف الديون](#) الأخيرة في الولايات المتحدة مخاوف بين دول أخرى بشأن ديونها المقومة بالدولار وزوال الدولار في حالة تخلف الاقتصاد الرائد في العالم عن سداد ديونه.

ومع ذلك، فإن عملة بريكس الجديدة تواجه عقبات كبيرة قبل أن تصبح حقيقة واقعة. ولكن ما تظهره مناقشات العملة هو أن دول البريكس تسعى إلى اكتشاف وتطوير أفكار جديدة حول كيفية زعزعة الأحادية القطبية للولايات المتحدة، وزعزعة الدولار (يمثل الدولار 58% من [احتياطيات النقد الأجنبي](#) العالمية، وتنسيق السياسات بشكل فعال حول هذه الأفكار).

!البريكس نادٍ سياسي أكثر منه اقتصادي

لقد انتقدت جميع دول البريكس هيمنة الدولار والأسباب مختلفة. خلال العام الماضي، تحولت روسيا والصين والبرازيل [إلى زيادة استخدام العملات غير الدولارية](#) في معاملاتها عبر الحدود. ويسعى العراق السعودية والإمارات إلى التعامل بالعملات المحلية مع الصين والهند في التبادلات التجارية. وسعت البنوك المركزية إلى [تحويل المزيد من احتياطياتها من العملات إلى الذهب](#).

دبلوماسيًا، يبدو أن الحرب في أوكرانيا قد رسمت خطا فاصلا بين روسيا المدعومة من الشرق من جهة وبين الغرب من جهة أخرى، كما يقول [العالم السياسي ماثيو بيشوب من جامعة شيفيلد للمرصد الاقتصادي](#) في أواخر العام الماضي. ونتيجة لذلك، يشعر بعض صناعات السياسة في أوروبا والولايات المتحدة بالقلق من أن مجموعة بريكس قد تصبح نادياً سياسياً للقوى الصاعدة أكثر من كونها نادياً اقتصادياً يسعى إلى التأثير على النمو والتنمية العالميين.



G7 اجتماع رؤساء دول

[ويتفق ما يهولد من المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية](#) مع هذا الرأي. ويرى أن تحالف بريكس ليس مناقضًا للغرب بقدر ما هو منتدى لزيادة الفكر السيادي والمستقل. في عالم ثنائي القطب، ويعتقد أن جنوب إفريقيا والهند والبرازيل ببساطة "تتنافس من أجل شروط أفضل". وأضاف ما يهولد أن الصين، تستخدم المنصة لطموحاتها السياسية العالمية، مشيرًا إلى عروض بكين للتوسط في الحرب في أوكرانيا والتدريبات العسكرية المشتركة التي أجرتها مع روسيا في جنوب إفريقيا. ويعتقد ما يهولد أن الغرب لاحظ هذا التغيير في المسار ويحاول مواجهته. وقال: "إنهم ينظرون عن كثب". "في ألمانيا في عام 2022، حرصوا على دعوة جنوب إفريقيا G7 قمة". "تقف ضد بريكس G7 والهند، من أجل منع البصريات التي كانت

دول إضافية تريد الدخول 5

بعد أكثر من أسبوعين بقليل من إعلان وسائل الإعلام الحكومية الروسية أن إيران والأرجنتين [قدمتا طلباتهما الرسمية للانضمام إلى مجموعة بريكس](#)، بدأت المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر عملية اتخاذ نفس الخطوة، [حسبما قال](#) رئيس التحالف بورنيما أناند في 14 يوليو/تموز. "لقد أبدت جميع هذه الدول اهتمامها بالانضمام وتستعد للتقدم بطلب للحصول على العضوية. أعتقد أن هذه خطوة جيدة، لأن التوسع ينظر إليه دائما بشكل إيجابي، وسيعزز بالتأكيد التأثير العالمي لدول البريكس". ووفقًا [لروسيا اليوم أشارت](#) إلى أن المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر "منخرطة بالفعل في عملية [عضوية بريكس]"، قائلة إنها تأمل في انضمامها قريبًا.

مقابل بريكس G7

في حين سيواصل حلف شمال الأطلسي الكفاح من أجل الأهمية، فإن روسيا والصين وغيرهما سوف يستثمرون في مختلف البنى التحتية الاقتصادية والسياسية وحتى العسكرية، على أمل خلق ثقل موازن دائم ومستدام للهيمنة الغربية. على الرغم من أن الغرب لم يكن لديه سوى القليل من المصداقية في البداية، إلا أن هوس القادة الغربيين الحالي بالإبقاء على آلاف العقوبات على روسيا، والمزيد من توسع الناتو، وإلقاء المزيد من "الأسلحة الفتاكة" في أوكرانيا، والحفاظ على هيمنتهم العالمية بأي ثمن، كلها دفعت مصداقيتهم إلى مستوى منخفض

جديد .

[مقابل بريكس: التحالفات الاقتصادية التي G7](#) : في مقال تحت عنوان [ستشكل مستقبل البشرية](#) يرى الكاتب أن "الصين وغيرها يدركون أن الصراع الحالي لا يدور حول أوكرانيا ضد روسيا، بل يتعلق بشيء أكثر أهمية. إذا خرجت واشنطن وأوروبا منتصرتين، وإذا تم دفع موسكو خلف "الستار الحديدي" الذي يضرب به المثل، فلن يكون أمام بكين خيارات أخرى سوى تقديم تنازلات مؤلمة للغرب الصاعد من جديد. وهذا بدوره من شأنه أن يضع سقفًا للنمو الاقتصادي العالمي للصين، وأن يضعف حجتها فيما يتعلق بسياسة الصين الواحدة. ويرى الكاتب أن "الصين ليست مخطئة. مباشرة بعد دعم الناتو العسكري غير المحدود لأوكرانيا والحرب الاقتصادية اللاحقة على روسيا، بدأت واشنطن وحلفاؤها في تهديد الصين بشأن تايوان. كان المقصود من العديد من التصريحات الاستفزازية، إلى جانب المناورات العسكرية والزيارات رفيعة المستوى من قبل السياسيين الأمريكيين إلى تايبيه، التأكيد على هيمنة الولايات المتحدة في المحيط الهادئ.

هل يمكن لبريكس إلغاء دولة النظام العالمي؟

من نيودلهي في اجتماع القمة الأخير، قال ألكسندر باباكوف، نائب رئيس مجلس الدوما الروسي، [إن روسيا تقود](#) الآن تطوير عملة جديدة. سيتم استخدامها للتجارة عبر وبعد أسابيع، في بكين، [تناغم معه الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا وقال](#) إن كل ليلة يسأل نفسه لماذا يتعين على جميع الدول أن تبني تجارتها على الدولار.



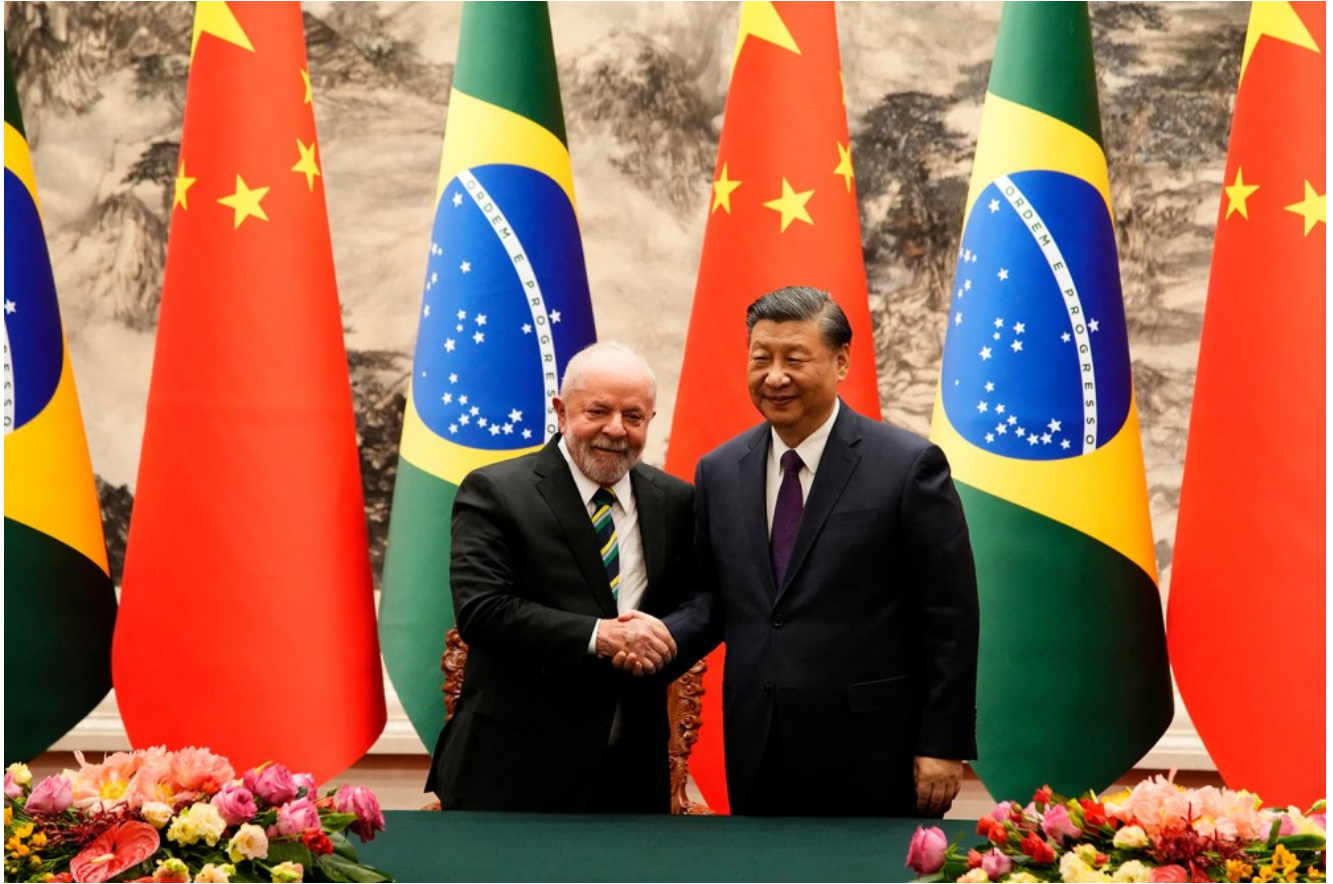
بوتين وجينبينغ

والواقع أن هذه التطورات تعمل على [تعقيد السرد القائل بأن عهد الدولار مستقر كما تقول فورين بوليسي](#). وتضيف المجلة أن العملة الصادرة عن بريكس ستكون مختلفة. سيكون الأمر أشبه باتحاد جديد من الساخطين الصاعدين الذين، على مقياس الناتج المحلي الإجمالي، يتفوقون الآن بشكل جماعي ليس فقط على المهيمن الحاكم وهو بأكملها مجتمعة. كما أن G-7 الولايات المتحدة، ولكن على فئة وزن إن احتمالات نجاح العملة الصادرة عن مجموعة البريكس جديدة. ومهما كانت الخطط المبكرة لها، ومهما ظلت العديد من الأسئلة العملية دون إجابة، فإن مثل هذه العملة يمكن أن تزيج الدولار الأمريكي كعملة احتياطية لأعضاء بريكس. وخلافا للمنافسين الذين اقترحوا في الماضي، مثل [اليوان الرقمي](#)، فإن هذه العملة الافتراضية لديها في الواقع القدرة على اغتصاب، أو على الأقل زعزعة، مكانة الدولار على العرش.

وثمة ميزة أخرى، أنه سوف تكون مجموعة البريكس مستعدة أيضا لتحقيق مستوى من الاكتفاء الذاتي في التجارة الدولية استعصى على اتحادات العملة الأخرى في العالم. ولأن اتحاد عملة بريكس - على عكس أي اتحاد سابق له - لن يكون بين الدول التي توحيدها حدود إقليمية مشتركة، فمن المرجح أن يتمكن أعضاؤه من إنتاج مجموعة واسعة من السلع أكثر من أي اتحاد نقدي قائم. قطعة أثرية للتنوع الجغرافي، وهي فرصة لدرجة من الاكتفاء الذاتي استعصت على اتحادات العملة التي يحددها التركيز الجغرافي، مثل منطقة اليورو، [التي تضم أيضا](#)

عجزًا تجاريًا قدره 476 مليار دولار في عام 2022.

لكن مجموعة البريكس ليست فقط بين الدول الأعضاء حصرًا. ولأن كل عضو في مجموعة بريكس له وزن اقتصادي ثقيل في منطقته، فمن المرجح أن تكون البلدان في جميع أنحاء العالم على استعداد للقيام بأعمال تجارية في منطقة البريكس. فإذا شعرت تايلاند بأنها مضطرة لاستخدام عملى البريكس الجديدة للقيام بأعمال تجارية مع الصين، فإن المستوردين البرازيليين لا يزال بوسعهم شراء الجمبري (قريدس) من المصدّرين التايلانديين، مع إبقاء الجمبري التايلاندي على قوائم الطعام في البرازيل. ويمكن للسلع المنتجة في بلد واحد أيضا التحايل على القيود التجارية بين بلدين من خلال تصديرها إلى بلد ثالث ثم إعادة تصديرها منه. وغالبًا ما سيكون ذلك نتيجة للقيود التجارية الجديدة، مثل التعريفات الجمركية. وإذا قاطعت الولايات المتحدة التجارة الثنائية مع الصين بدلا من التجارة بالعملة الصينية، فقد يستمر الأطفال الأمريكيون في اللعب بالألعاب الصينية الصنع التي أصبحت صادرات إلى دول مثل فيتنام ثم الصادرات إلى الولايات المتحدة.



جينينغ ولولا دا سيلفا

اهتزاز عملة الدولار

إذا حلت عملة البريكس محل الدولار كعملة احتياطية لمجموعة البريكس، [يقول جوزيف سوليفان وهو مستشار خاص سابق في الأبيض خلال إدارة ترامب](#)، يبدو أن التصفيق سيأتي بصوت عال من المسؤولين في دول البريكس ذات الميول المناهضة للإمبريالية، ومن بعض الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي، ومن كبار الاقتصاديين في إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن. كما يبدو أن صيحات الاستهجان ستنبعث من كل من الرئيس الأمريكي [السابق دونالد ترامب](#) ومجتمع الأمن القومي الأمريكي الذي غالبًا ما يتنازع معه. وفي كلتا الحالتين، من غير المرجح أن ينتهي عهد الدولار بين عشية وضحاها، لكن عملة البريكس ستبدأ بالتآكل البطيء لهيمنة الدولار.

المصدر: موقع الخنادق